بشرط عدم التجسيم قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة الانبياء
كثيرة فلنكتف بهذا القدر **فصل** واما الحديث الاخر فاخرجه احمد
في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن
المقرئ عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة
ان رسول الله قال ما من احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام
ولا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو
مخالف لما في الاحاديث السابقة وقد تاملته ففتح علي في الجواب منه باوجه
الاول وهو اضعفها ان يدعي ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل بسببها الا
شكال وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا
يعول على هذه الدعوى الثاني وهو اقواها ولا يدركه الا ذو باع في العربية ان قوله
رد الله جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا
قدرت فيه قد كقوله تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا
هنا تقدر الجملة الماضية سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست
للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم
علي الا قد رد الله علي روحي قبل ذلك وارد عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة
رد الله بمعنى الحال والاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي
قررناه ارتفع الاشكال من اصله وايده من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى
الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة
وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تالم الجسد الشريف
بتكرر خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان لم يكن تالم والاخر

مخالفة



مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة
الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلى
رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القران فانه دل على انه ليس الا موتتان وحيا
تان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة
الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القران والمتواتر من السنة وجب تاويله
وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا ثم وجب حمل الحديث على ما ذكرته
الوجه الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كنى به
عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد
الانتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ
في هذا الحديث مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام
فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الوجه
الرابع وهو قوي جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما
النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة
ربه كما كان في الدنيا في حال الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك
المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي
وقعت في بعض احاديث الاسراء وهي قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس
المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من
عجائب الملكوت وهذا الجواب الان عندي اقوى ما يجاب به عن لفظ الرد وقد كنت
رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)